سبحانه لا يحال للبشر ان يأتي بمثلها من عند نفسه وان من
اتى بها افضل الانبياء وخاتمهم صلوات وسلام عليه وعليهم
اجمعين ثم ان علماء الامة بعد ما اتفقوا على ما ذكرا
اختلفوا في امور فلنذكر بعضها فنقول ذهب اهل السنة
والجماعة الى ان صفاته تعالى زائدة على ذاته تع واصلهم
في ذلك انهم لا يصرفون النصوص الواردة في القران
المجيد والاحاديث الصحاح من ظواهرها ما لم يمنع
عنه قاطع وقد جعل الله سبحانه لنفسه في كتابه صفات
فقال عز من قائل انزله بعلمه ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء ولله العزة ولرسوله والقوة المتين فاعتمدوا
بها وقالوا بزيادتها بحكم الاضافة الشعرة عن الزيادة
وعدم الاتحاد فمن رام الى عدم الزيادة فعليه البيان
ويكفينا منع مقدماته والمستحيل عند اهل السنة والجماعة
قدم الذوات المتغايرة واما قدم ذات ولحدة لها
صفات فلا وكذا يستحيل عندهم ان يستكمل ذات الله
سبحانه بغيره واما استكماله بصفاته الثابتة له من نفسه
وكون تلك الصفة بمنزلة لوازم الذات وكمالاتها فلا

ثم اختلفوا في توصيف الصفات بالقدم فبعضهم لا
يقول بذلك بل يقول هو قديم بجميع صفاته والاحتراز
عن وصف الصفات بالقدم احوط كذا ذكره الشيخ الامام
صدر الاسلام ابو اليسر البزدوي والاسلم ان يقال هو
سبحانه عالم قادر مريد الى غير ذلك من صفات الكمال
ازلا وابدا ثم ان الحيوة صفة توجب صحة العلم والقدرة
والعلم صفة توجب انكشاف المعلوم عند تعلقها به
وقال الشيخ ابو اليسر العلم ادراك المعلوم على ما هو به
قال وما ذكرنا من الحد يستقيم في حق علم الله تعالى وفي حق علم
العباد وذهبت الفلاسفة الى ان علم الله تعالى بالجزئيات
على الوجه الكلي فذهب ذاهب الى ان مرادهم بذلك انه
تعالى لا يعلم الجزئيات على الوجه الجزئي فحكم بكفرهم وذهب
جماعة من المتاخرين الى تاويل كلامهم بان مرادهم انه تعالى
يعلم الجزئيات ولكن لما كان علمه تعالى بها ليس بالحواس تنزه
تعالى عن ذلك كان علم على وجه كلي عقلي بحيث لا يمنع
الشركة فالجزئي معلوم والعلم به على الوجه الكلي فلا يغرب
عنه مثقال ذرة واستحسنه المتاخرون منهم وفيه نظر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)